آراء وأنباء

فقيد المجمع

المرحوم شفيق جبري

١٨٩٨ ـ ١٩٨٠

فقد مجمع اللغة العربية عضواً كريماً من قدامى أعضائه الأوائل هو المرحوم الأستاذ شفيق جبري .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وشارك في نعيه للرأي العام العربي والأوساط العربيـــة المجمعيـــة والعلمية كلٍ من وزارة التعليم العالي ومجمع اللغة العربية ووزارة الثقافة والارشاد القومي وأسرة التعليم في جامعة دمشق واتحاد الكتاب العرب.

وشيع جثمانه يوم الأربعاء السادس من ربيع الأول ١٤٠٠ هـ (٢٣ كانون الثاني ١٩٨٠) وتقبلت هذه الهيئات التعزية به في يومي السـبت والاحد (٢٦ و ٢٧ كانون الثاني) في مبنى جامعة دمشق .

وكان المرحوم جبري قد انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي في الجلسة المنعقدة بتاريخ الاول من تشرين الاول عام ١٩٢٦ .

ومضى يعمل للمجمع والعربية وأدبها ولغتها خلال ما يزيد على نصف القرن في دأب واخلاص وفي نمط يتفرد بالجدة والطرافة وأغنى مجلة المجمع بالكثير من شعره والكثير من مقالاته وشارك في عدد من المحاضرات العامة التي كان المجمع درج على الدعوة اليها في العقود السابقة .

وشغل المرحوم الاستاذ جبري عددا من المناصب الادارية في وزارات مختلفة ثم بعض المناصب الرفيعـــة في وزارة المعارف حيناً من الزمن ثم انصرف الى التعليم الجامعي في مدرسة الآداب العليا التي أنشئت عام ١٩٢٩ في الجامعة السورية ، وكان كذلك وكيلاً لها . وقد ألغى الفرنسيون هذه المدرسة سنة ١٩٣٤ فبقي بلا عمل « ينصرف الى مطالعاته الخاصة وينشر المقالات والقصائد في بعض الصحف والمجلات منها مجلة المجمع في دمشق ومجلة الثقافة في مصر »[1] .

وفي عهود الاستقلال حين اتجهت الجهود الى استكمال فروع الجامعة

(١) من ترجمة حياته بقلمه في « اضبارته الخاصة في مجمع اللغة العربية » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السورية (جامعة دمشق) عين الأستاذ جبري عميداً لكلية الآداب فكان أول عميد لها ، وجدد انتخابه أربع مرات منذ عام ١٩٤٨ ، حتى اذا بلغ الستين عام ١٩٥٨ أحيل الى التقاعد • وعين عضوا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، ومضى يتابع دراساته ومطالعاته ويستجيب لبعض الدعوات الثقافية لزيارة البلاد العربية والاجنبية •

وقد أقام اتحاد الكتاب العرب بالاتفاق مع مجمع اللغة العربية وجامعة دمشق حفلاً تأبينياً للفقيد في أحد مدرجات كلية الآداب تكلم فيه الأساتذة ونشرت كلماتهم في مجلة الموقف الأدبي عدد ١٠٩ •

وكذلك أقام النادي العربي حفلة في ذكراه الاربعين (٢ شباط ١٩٨٠) تحدث فيه الدكتور شكري فيصل عن التجربة الشعرية عند جبري • وستفرد مجلة الموقف الادبي حيزّاً من عددها الأخير ١١٠ (حزيران ١٩٨٠) لبعض المقالات التي تدرس جوانب مختلفة من أدب الفقيد •

وقد كان من أوائل الكتب التي نشرها الاستاذ الفقيد كتاباه : المتنبي : مالىء الدنيا وشاغل الناس « دمشق ١٩٣٠ » • والجاحظ : معلم العقل والادب « دمشق ١٩٣٢ » وهما تضمان محاضراته التي ألقاها على طلبة مدرسة الأدب العليا في تلك السنوات ثم تتالت مؤلفاته على النحو التالي :

ـ كتاب العناصر النفسية في سياسة العرب « سلسلة اقرأ ـ دار المعارف » القاهرة ١٩٤٥ •

ـ كتاب بين البحر والصحراء « سلسلة اقرأ ـ دار المعارف » القاهرة ١٩٤٦ •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ كتاب دراسة الأغاني «محاضراته في جامعة دمشق» دمشق١٩٥١ .

ـ كتاب أبو الفرج الاصفهاني ـ بيروت ١٩٥٦ .

ـ كتاب محمد كرد علي « محاضرات في معهد الدراسات العربية العالية » ـ القاهرة ١٩٥٧ .

وكان من آخر ما طبع له كتاباه اللذان عرض فيهما لتجربته الشعرية والنثرية وهما :

ـ أنا والشعر ـ القاهرة ١٩٥٥ .

ـ أنا والنثر ـ القاهرة ١٩٦٠ .

وكان ألقاهما على شكل محاضرات على طلاب معهد الدراسات العربية العالية « جامعة الدول العربية » في القاهرة .

وصدر له في دمشق آخر الأمر ١٩٦٢ كتاب أرض السحر وهو رحلة الى الولايات المتحدة .

وقد كان الفقيد على أهبة نشر ديوانه باسم « نواح العندليب » جمع فيه شعره وأعدّه للطباعة ولكن الأجل عاجله . وتتطلع مؤسسات علمية مختلفة في دمشق لاصداره وفاء بحق الفقيد .

ومقالاته في مجلات الوطن العربي وفي بعض صحف دمشق ، فوق أن تحصر . وحسبنا أن نذكر هنا مقالاته اللغوية التي نشرها في مجلة المجمع تحت عناوين : بقايا الفصاح ، حياة الألفاظ ، وعناوين أخرى غيرها .

وللأستاذ جبري مشاركات في عديد من المؤتمرات ومحاضرات في عديد من الجامعات ومواقف شعرية بارزة في مهرجانات أدبية وسياسية تذكر له دائماً بالكثير من التقدير والاعجاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الى عنايته بأدب الرحلات يدل على ذلك بعض كتبه ، ما نشر منها مثل أرض السحر وما لم ينشر مثل « على صخور صقلية » وهو رحلة الى أوربا .

ولاشك أن تجميع آثار الفقيد وطبعها كلها طبعة موحدة ، ما كان نشر منها وما لم ينشر ، هو بعض حق الفقيد على الوطن الذي أحبّه ونظم فيه أجمل الشعر وأعذبه ويأتي في مقدمة ذلك ديوانه أولاً ثم كتابه عن أحمد فارس الشدياق جبّار القرن التاسع عشر « أصوله الأولى محاضرات في الجامعة السورية » . ويشير الاستاذ جبري في ترجمته الخاصة التي كتبها بخطّه الى كتاب يسميه «أفكاري» ، وهو ، فيما أقدر من تعريفه القصير به ، جملة مقالات ومحاضرات متفرقة أراد أن يضمها في كتاب واحد .

* * *

والمجمع الذي آدته فداحة الخسارة يسأل الله للفقيد الرحمة وأن يثيبه عن العربية وأهلها خير ما يثيب عاملا عن عمله . ويشكر الذين شاركوا في التعزية به من أصدقاء وإخوان في دمشق وفي البلاد العربية والمجامع الزميلة .

شكري فيصل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net